الزواج واختلال الموازين

الطيب النقر

بعض الشباب نفض يده من كل أمل في نيل تلك البغية التي أضحت شبه قاصرة على أهل المخمل والديباج، فحياته التي تظل موسومة بالعجز، موصومة بالفاقة، تجعل مجرد التفكير في مثل هذا الأمر أدخل في باب الخطل، وأوغل في طريق الفدامة، الأمر الذي أوقع الفزع في جيش الفضيلة التي لا يحتاج شرح معاناتها إلى درس، والنبوغ في وصف انحدارها إلى ملكة، فقبيلة الشباب الملتزم تقاسي معرة الظلم، وتكابد مذلة الحرمان، وتعيش بقلب خفاق، وعين باكية، لأنها معوزة في دنيا المحبة، محرومة في دولة الصبابة.

لعل الواقع الذي لا تسومه مبالغة، أن فتية الصلاح الذين تلوح في وجوههم البهية غلواء الشباب، وفي أجسامهم الجزلة بضاضة العافية، استكانوا للجزع، واستسلموا للشجون، فصاحبة الخد الأحمر، والجبين الأنضر، التي يشتد إعجابه بها، وتهالكه عليها، كل يوم تبزع فيه المهاة، ترمقه دوما بنظرات تضج بالنفور والإشفاق، وهو الذي كان ينتظر منها أن تسري عنه هموم النفس، وتهون عليه متاعب الحياة، لقد صارت عنده من ألقى الإله عليها المحبة، وأصطفاها بأسر المهج ،وخطف العقول، مبعثاً للألم، ومصدراً للشكوى، فصنوف اللوعة، وفنون الكرب، التي أتحفته بها، جعلت روحه التي ذوت على وهج القروح، وذابت حشاشتها على عرك الصدود، تمور في حنايا الحزن المقيم، وتضطرب في فيافي الأسى الشاسع، فصرعى الفاقة، وطرائد الملق، الذين شحب وضؤل محياهم لا حظ لهم في الاقتران بالمهفهفة الدعجاء، فالخريدة التي جُمعتَ لها الرقة من أطرافها، والتي تضئ كما يضئ الفجر، وتزخر بالجمال كما يزخر اليم اللجي بالأصداف، لا تأنس إلا للغني الذي يكثر لها من الأعطية، ويجزل لها من الهبات، ويسنى لها من الصلات.

والمعضلة التي لا يستقصيها التفسير، ولا يعرب عنها التعبير، أنّ بعض الأسر التي تنشد الجاه، وتبتغي المادة، تقف عقبة كؤوداً دون وصول الشاب الذي يبتغي الستر والعفاف، ويعيش بالقناعة والكفاف إلى مبتغاه، وتلقي في روع من أكدى الله عليه نواله، أنه رام أمراً عزيز المنال، وعر المرتقى، منيع الدرك، وتبرهن بجلاء أن الهدي النبوي الذي أمرنا بتزويج من ارتضينا عقيدته وأخلاقه، قد صار تاريخاً تطرق إليه النسيان، ودينا تغول عليه الباطل، فتلك الأسر لا تكترث لمن لا ظنة في تقاه وورعه، ولا ريبة في حلو شمائله وحسن سجاياه، بقدر ما تأبه لسليل مجد، وربيب نعمة، وحليف جاه، حتى ولو كان فتى كهاما عيياً لا خير فيه، والغادة الهيفاء التي يتكلف نواطير الشباب في مخاطبتها القول، ويتعاطوا الصنعة، عافت من يحصد ماله بالكد والمجاهدة، لأنه يعجز أن يودعها منزلاً تراصت في باحاته رايات الأشجار، وامتدت في عرصاته سلاسل الأنهار، بل يعجز حتى أن تزف إليه في صالة فسيحة الأركان، متينة البنيان.

لقد أصبنا في زماننا هذا باختلال الموازين، فمن يخاتل الدنايا، ويقارف العيوب، يتهافت الناس على تزويجه من حرائرهم لثروته وغناه، أما الصائم نهاره، القائم ليله، فلا مناص له سوى صيام الدهر.

كاريكاتير أعجبني

وهم التعايش وتعايش الوهم

حمدي فراج

كل سنة تمر على واقع اسرائيل وصراعها مع الامة العربية بشكل عام وشعبنا الفلسطيني بشكل خاص ، تثبت لكل ذي بصيرة وبصر ، استحالة حل الدولتين الذي اقره المجتمع الدولي وعكف على تنفيذه نحو سبعين سنة ، دون ان يحرز تقدما حقيقيا واحدا على ارض الواقع ، بل على العكس تماما ، تشير الوقائع العنيدة الدامغة ان اسرائيل تذهب بعيدا في قضم اراضي ومقومات هذه الدولة المزعومة ، التي يذهب اصحابها ابعد وابعد نحو اوهامهم واحلامهم في امكانية تحقيقها على الاراضي التي احتلت عام ٦٧ التي امتقعت بالمصادرات واثخنت بالمستوطنات ، اخرها مصادرات اريحا ، التي دفعت الامين العام للامم المتحدة الخروج من شرنقته والتصريح بأن هذا من شأنه تقويض حل الدولتين .

خلال السبعين سنة من قيام دولة اسرائيل ، شهدت نحو عشرة حروب عسكرية ، وثلاث انتفاضات شعبية ، ناهيك عن محاولات غزو قطاع غزة في اربعة حروب غير متكافئة . خلال السبعين سنة ، صدّع الواهمون رؤوسهم ورؤوس ثلاثة اجيال قبل ان يقضوا نحبهم ، الاجداد والاباء والاحفاد ، منا ومنهم ، دون تكوين مقوم حقيقي واحد نحو التعايش والسلام و حل الدولتين .

قال محدثي : انظر الى مدينة رام الله كيف اصبحت بعد مجيء السلطة ، اشبه بعاصمة عالمية . تساءلت في عقلي : هل تبددت القدس كعاصمة ابدية ، ام سيتم اختزالها في شارعين يقود احدهما للمسجد الاقصى الذي يجري تقسيمه وتقويضه على قدم وساق.

سألت محدثي : من اين تأخذ رام الله كهرباءها وماءها وغازها و"نتها" واسمنتها ومواد صناعتها الاولية ، وهل لنا من سمائها جزءا يسيرا نتنفس منه ما تبقيه الطائرات النفاثة هواء فلسطينيا نظيفا ، الا تجتاحها اسرائيل وقتما تشاء ، ألم يقضي عرفات في مقاطعتها محاصرا .

> هل تبددت القدس كعاصمة ابدية ، ام سيتم اختزالها في شارعين يقود احدهما للمسجد الاقصى؟

هناك نموذجان سلاميان ، الاول السلام الذي عقدته اسرائيل مع مصر قبل اربعين سنة ومع الاردن قبل ما يزيد على عشرين، ولم يتجاوز هذا السلام حدود السفارتين واروقة الحكم ، في حين بقيت الشعوب في منأى محرم عن هذا السلام الواهم . النموذج الثاني هو السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث تم تفريغها من كل مقومات وجودها كحركة تحرر ، بل لقد كانت رأس حربة حركات التحرر في كل العالم ، وانكفأت مقابل الدولة ، فخسرت الاثنتين ، الثورة والدولة .

قبل نحو ثلاثين عاما ، وكنت وقتها اخضع لاوامر الاقامة الجبرية ، زارني وفد اسرائيلي مما كان يسمى "حركة السلام" ، سألني احدهم : لماذا ترفضون حل الدولة المستقلة ، فقلت له : لأنه اكثر صعوبة من حل الدولة العلمانية الواحدة . وبعد اقل من شهر هاتفني زعيم احدى الحركات الصغيرة قائلا لي : لقد اعتمدنا ما قلت شعارا .

الإنجاز السعودي الطلابي العالمي والمستقبل !!

عبد الناصر بن علي الكرت

الإنجـاز العالمي المشرف الذي حققه طلاب ثانوية الأندلس بجدة في مسابقة الروبوت التي أقيمت بمدينة فينا بالنمسا وتحقيقهم المركز الأول من بين ٥٠ دولة مشاركة يدعو للفخر والاعتزاز ، حيث يظهر الدلالات الأكيدة بأن أبناءنا يملكون القدرات العالية ولديهم الطاقات الكبيرة والاستعدادات الجيدة التي تمكنهم من المنافسات الدولية بكل كفاءة واقتدار .

فهم لا يقلون عن مستوى الطلاب النابغين في الدول المتقدمة أو غيرها... ولعل حصدهم لهذا المركز المرموق من بين جميع المشاركين من دول العالم يعطي بعدا عن إمكانيات الشباب السعودي ومستوياتهم العلمية والمهارية متى أتيحت لهم الفرص وهيئت لهم الظروف .

وهي في الواقع ليست أول مسابقة يحصل فيها طلابنا على مراكز متقدمة عالميا في بعض المجالات ، فقد سبق وأن حقق الفريق الطلابي السعودي المركز الثالث من بين أكثر من ٧٠ دولة في مسابقة (انتل أيسف ٢٠١٥) التي جرت في مدينة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية بل أن أحدهم حصل على المركز الأول في علم النبات ونال مع ذلك تقديرا خاصا بحصوله على جائزة من جائزة نوبل تتيح له حضور تكريم العلماء الحاصلين على جائزة نوبل العالمية كتكريم له على المستوى العلمي المشرف ونظرتهم المستقبلية لأمثاله .

ومع فخرنا بهذه المنجزات الرائعة التي حققها بعض أبنائنا الطلاب فإننا نشعر بكثير من الحزن أن يكون التميز محصورا على طلاب مدارس محددة فقط ! لأن ذلك يكشف الجهد الخاص المبذول من تلك المدارس والعاملين فيها على وجه التحديد بحسن التعامل مع الطاقات المتميزة وتشكيلها بالتشجيع والتحفيز والتوجيه والتدريب لتحقيق الاستثمار المطلوب في العقول .

والسؤال العريض لماذا لا تكون جميع مدارسنا على هذا النحو لتمارس دورها التعليمي والتربوي بصورة فاعلة..لاكتشاف الموهوبين وتهيئة المناخ المناسب لهم بشكل عملي لتطوير مواهبهم وتحقيق إبداعاتهم . وإني على يقين بأن هناك الكثير من المواهب الطلابية الكامنة في مدارس المملكة ، لكنها لم تجد العناية بل تفقد الرعاية والاهتمام ، لأن هناك من لا يستشعر دوره من الإداريين والمعلمين ولا يعي أهمية وجوده في عملية الاستثمار البشري الذي يشكل المعنى الحقيقي للتربية والتعليم .

فالتفوق والموهبة ليستا من صناعة المدارس كما يتصور البعض ، بل هي منحة من الله تعالى لبعض البشر ودور التربويين يتصل بعملية الاكتشاف المبكر والدعم بإيجاد البيئة المناسبة للارتقاء بالمواهب ورفع مستوى التفوق بالشكل المطلوب.. ليس من أجل النجاح في المواد المقررة ولكن من أجل استثمار العقول النابهة لما ينفع الفرد والمجتمع والإنسانية –بوجه عام – مستقبلا .

ورغم ما تبذله وزارة التعليم من جهد كبير لتطوير المواهب إلا أن الغالبية من الطلاب لا يجدون الرعاية في المدارس كما يجب ، وأن من يصلون إلى المستويات المتقدمة هم في الغالب في نطاق جهود محدودة . ولأننا أمام هدر بشري بعدم الاستثمار الأمثل فإن الوزارة مدعوة لأن تجعل من مدارسها حقولا تعليمية جاذبة بتوظيف المعامل والمختبرات ومراكز المصادر والتقنيات والمراسم والملاعب والمسارح والإذاعات والحدائق والوسائل والمكتبات... والابتعاد عن التعليم النظري المجرد وأن تدفع بمؤسساتها التعليمية التحرك أيضا وفق الممكن والمتاح بشكل إيجابي بدلا من الرتابة والجمود الذي يخرج الطلاب كليشة واحدة.

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

أين المرأة من إنهاء الانقسام

يوسف عودة

لسنا بصدد الحديث عن الانقسام الحاصل منذ العام ٢٠٠٧، وعن أسبابه وتبعاته بين شقي الوطن، والذي ما زالت آثاره تعصف بحياتنا من جميع الجوانب وبكافة القطاعات التي نعيشها، بقدر ما يهُمنا الحديث عن دور المرأة الفلسطينية بالعمل على المساهمة في إنهاء هذا الانقسام، كعمل جماعي وليس بشكل منفرد. أي بشكل مُنظم ومدروس حتى يكون لمساهمتها الأثر الكبير في إنها هذه المعضلة التي أصبحت تؤرق الجميع.

ولا شك أن معظم الناس لسان حالهم يقول، كيف للمرأة أن تنهي هذا الشيء في حين قادة وفصائل بأكملها عاجزة عن فك عُقد ا الانقسام، وأن مسألة حله مسألة شائكة وقد إختلط الحابل بالنابل، وبعثرة الأوراق لدرجة أن كل فصيل بدأ بلملمة أوراقه وفرزها على أسس ومعطيات جديدة فرزتها الظروف والعوامل المصاحبة للفترة السابقة.

وهذا الى حد بعيد، صحيح من الناحية الواقعية والشكلية للمسألة، لكن المرأة الفلسطينية والتي تميزت عن غيرها من النساء العربيات بل والعالميات في تصديها وتحديها لكافة الظروف التي واجهتها على مدار حياتها مع أخيها الرجل ضد الاحتلال، إبتداءً من الإنتداب البرايطاني على فلسطين ومن ثم الاحتلال الإسرائيلي حتى يومنا هذا، قادرة على ترك بصمة وبصمة جلية في هذا الموضوع كبصماتها في إنشاء الاتحادات النسوية منذ بداية القرن العشرين، وكبصماتها في ميادين النضال والمشاركة بكافة الأعمال الخيرية، التي من شأنها تعزيز صمود هذا الشعب، ناهيك عن الدور النضالي الحقيقي بالاشتراك الفعلي في العمل الفدائي، وتعرضها للاعتقال والأسر والشهادة. وكذلك بصمتها في تقلد مناصب عليا، حيث كانت السباقة عن المرأة العربية في كثير من المجالات والمواقع في هذا الصدد.

> الأسباب الأخرى التي تحول دون تمكين المرأة من المشاركة بهذه القضية، العقلية الذكورية بتصدر القضايا والتعامل معها من منطلق ذكوري

وهنا، إمرأة بهذه المواصفات قادرة بكل تأكيد على المساهمة الفعلية في حل هذه المعضلة، لكن للأسف هناك بعض العوامل التي تحول دون تمكنها من ذلك، أهمها العمل بشكل منفرد، وهنا لا نستطيع الجزم بأن المرأة لم تعمل أو تحاول في هذا المجال، بل على العكس هنالك الكثير من النشاطات التي قامت بها المرأة، لكنها لم تستمر أو بمعنى أخر كان ينقصها الديمومة حتى بلوغ الهدف، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، لم يكن هنالك التكاتف المطلوب على المستوى العام بين المؤسسات سواء الرسمية أو الأهلية العاملة في مجال قضايا المرأة، فهذا الجهد بحاجه لتعاون وتعاضد أكبر، خاصة وأن المرأة هي الأكثر تضررا في تحمل عبء الانقسام، سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي، أو الاقتصادي...الخ.

وكذلك من الأسباب الأخرى التي تحول دون تمكين المرأة من المشاركة بهذه القضية، العقلية الذكورية بتصدر القضايا والتعامل معها من منطلق ذكوري، فهنالك بعض الفصائل التي لا دور فيها للمرأة، فكيف لها أن تعطي مجالا حتى للأطراف الأخرى بإشراك المرأة، وهذا لا يهم بقدر ما يجب على المرأة فعله، وهو إنتزاع حقها حتى في المساهمة بإنهاء الانقسام البغيض انتزاعا، أسوةً بباقي حقوقها التي انتزعتها وما زالت تحاول انتزاع البقية على كافة المستويات.

نملك نفس العين..لكن لا نملك نفس النظرة

حميد طولست

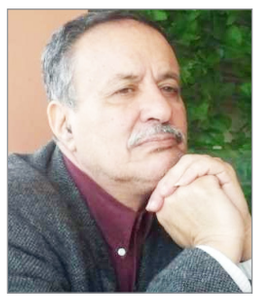

كلما ألمت بنا كارثة ، أو اعترتنا ظروف حرجة ، وضاقت سبل النجاة بنا ، إلا ولجأنا إلى لوم المسؤولين على اختلاف أنواعهم وتفاوت مراتبهم ، وإنهلنا عليهم جميعا بالعتب ، إن لم يكن بالشتم والسب والتجريح ، دون أن نتساءل ولو مرة بكل مسؤولية عن دورنا كمواطنين ، فاعلين اجتماعيين متفاعلين الظروف ، وخاصة الحرجة منها ، أو أن نفكر في إلقاء اللوم على تقصيرنا في القيام بالواجب الذي يفرضه علينا الدين الإسلامي الذي نتبجح بالانتماء إليه ، وتحتمه علينا قيم الإنسانية التي ندعي التشبع بأخلاقها ، وتلزمنا به الوطنية التي "نتفشخر" بالاتصاف بها أكثر من غيرنا ، وتوجبه علينا ثقافة التطوع التي لا تفتر ألسنتنا عن ترديد مزاياها ، والتي مع الأسف تراجعت قيمها بيننا ، واضمحلت مفاهيمها في مجتمعنا .. لاشك أنها حقائق مروعة ، نفر منها ونتحاشاها ، لأنها تفضح حقيقتنا أمام أنفسنا ، وتعرينا قدام غيرنا ، كما قال نتشه : "لا يرغب الناس في سماع الحقيقة لأنهم لا يريدون أن تتحطم أوهامهم"... وأنا هنا لا امارس دور المحامي –كما يمكن ان يتخيل البعض – ولا أدافع عن أي مسؤول من المنتفعين والمنتخبين من أصحاب المصالح ، الذين تخلوا عن القيام بواجباتهم نحو المواطن ، إهمالا أو

> الوقوف بعيدا في عليائنا نراقب من فوق ، دون أن نمتزج بالجماهير ومشاكلها وهمومها

كسلا أو تراخيا أو تواطؤ ، والذين تجب محاسبتهم على الواقع المأساوي الذي يعيشه المواطن في ظل السياسة العمومية بمختلف تدخلاتها القطاعية المفتقدة للحس الوطني.

وإنما امارس دوري ككل مواطن يؤمن بالمقولة الشهيرة " الساكت عن الحق شيطان اخرس .. والحق هنا ، أنه ليس من المنطقي أو المقبول أن نكتفي بتذنيب هؤلاء المسؤولين ، ونهاجمهم هجوماً هستيريا –كما أصبح ملاحظا على صفحات أكثرية مواقع التواصل الاجتماعي – والذين ليسوا وحدَهم مسؤولين عن هذا الوضع السيئ المُتفشّي بغزارة دونَ رادع ، وننسى محاسبة أنفسنَا على المشَاركة غير المباشرة في تحفيز وتنشيط استمرار المسؤولين في تهاونهم ولامبالاتهم ، والدفع بهم إلى التقاعس عن القيام بالواجب المنوط بهم ، بالوقوف بعيدا في عليائنا نراقب من فوق ، دون أن نمتزج بالجماهير ومشاكلها وهمومها ، حتى نتمكن من حسن التقييم وطرح الحلول والمساهمة فيها ، بدل نقد المقاهي الذي لا يجدي ..

هل أنت طيب؟

د.علاء الدين عبد العاطي

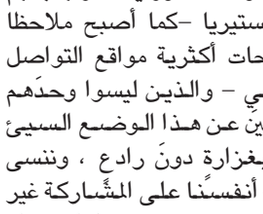

هل انت انسان طيب تحب ان تكون لطيفا وتسعد من حولك ولو على حساب نفسك ؟ هل انت انسان مثالي تقول نعم في الوقت الذي تعلم انه يجب ان تقول لا؟ ان كانت اجابتك نعم عن التساؤلين السابقين فبإمكانك ان تتابع القراءة وان لم تكن منهم واجابتك لا فبإمكانك الاستفادة ايضا .

معظمنا يحب ان يكون شخصا ايجابيا يهتم بكل من حوله يساعد الغير ويحاول ان يعمل جاهدا لإسعاد من حوله ولو كانت على حساب اعصابه والبعض جيبه احيانا – الانسان طاقه وهذه الطاقة يجب ان تستغل ولا ان تهدر – انا لا اقول الا تفعل هذا او ذاك ولكن احاول القول حاول ان تكون موضوعيا ومتوازنا ولتعلم انه من المستحيل ان ترضي جميع الناس والاذواق – كن انت وافعل ما تراه مناسبا وليس مهما ان تكون كاملا – فالكمال لله وحده – واخبرك من الان لا سلامة من السنه الناس فمهما فعلت صدقني سيتحدثون عنك وبأسلوب لن يعجبك ولا تستغرب – اقرب المقربين لك سيتحدث عنك – لماذا؟ لأنها ببساطه طبيعة البشر

> هل ترضى ان تعطيه ما يطلبه وترضي صديقك على حساب نفسك ؟ الامر يعود لك --- ربما يغتاظ منك قليلا

ومن النادر جدا بل اخبرك من المستحيل ان تجد شخصا لا يتحدث عن الاخر .

لنتعرف على ما يحدث ونرى مجرى حدث واحد فقط ولنفترض مثلا ان اتصل عليك صديق يريد منك غرضا ما وانت تعلم انه لا ولن يعيده فماذا سيكون ردك ؟

١- ان وافقت على طلبه فنحن لم نتقدم أي خطوه وانصحك بأعاده القراءة مره اخرى ٢- ان رفضت فقد تقدمت خطوه صحيحه وسليمه للأمام – هنا لا اقصد الا نساعد بعضنا البعض لا – العكس تماما – فهو يطلب منك شيئا وانت تعلم جازما انه لن يعيده لانك تعرفه وجربته قبل ذلك وكل مره يكرر نفس الشيء – هل ترضى ان تعطيه ما يطلبه وترضي صديقك على حساب نفسك ؟ الامر يعود لك --- ربما يغتاظ منك قليلا ولكن ان كان صديقك حقا فسيعاود الاتصال بك وكأن شيئا لم يكن وبراءه الاطفال في عينيه – واعود واسالك هل انت انسان طيب؟

عين تحرس الانتفاضة وعين تفضح الاحتلال

رامز مصطفى

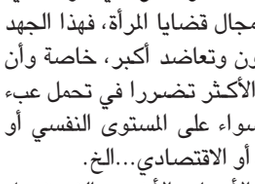

السلوك النمطي للوحشية " الإسرائيلية " التي لا حدود لها منذ اغتصاب فلسطين في العام ١٩٤٨ ، يحط قطار همجيته ، صابا جام غضبه على مكاتب قناة " فلسطين اليوم " والعاملين فيها ، ترجمة لقرار الحكومة الصهيونية المصغرة " الكابينت " ، القاضي بملاحقة القنوات الفضائية الفلسطينية الداعمة للانتفاضة الفلسطينية الثالثة . هذا الاعتداء السافر والمتناقض مع أبسط معايير الحقوق التي شرعتها مؤسسات ومنظمات ووكالة الأمم المتحدة في المحافظة على حماية الإعلاميين والصحفيين ووسائل الإعلام . اقتحام مكاتب قناة " فلسطين اليوم " على يد قوة من جهاز الأمن الداخلي الصهيوني " الشين بيت " ، بحجة واهية أن القناة تشجع في تحريضها على العنف ضد " إسرائيل " ، وما نتج عن الاعتداء من تحطيم لمحتويات المكاتب وخصوصا الفنية والالكترونية منها ، وتعرض العاملين فيها للضرب والتنكيل والاعتقال بما فيهم مدير القناة فاروق عليات من منزله ، بالإضافة إلى المصور محمد عمرو وشبيب شبيب فني البث ، إنما يدلل هذا الاعتداء على عمق القلق والخوف والرعب الذي يعيشه الكيان بأجهزته الأمنية والعسكرية وقطعان مستوطنيه ، بسبب تصاعد أعمال الانتفاضة والمقاومة في الضفة والقدس المحتلتين .

إن اعتماد الاحتلال على سياسة كم الأفواه ، وحجب الصورة عما يرتكبه من إعدامات يومية بحق الشعب الفلسطيني ، والاقتحامات اليومية للمسجد الأقصى ، لن تجدي نفعا لهذا المحتل الغاصب ، ولن تجلب له الأمن او الأمان عبر أوهام سياساته الإجرامية في تمكنها من إخماد جذوة الانتفاضة المتصاعدة ، وأعمال المقاومة المتزايدة اليوم يمثل هذا الاعتداء على مكاتب قناة " فلسطين اليوم " وساما على صدرها يعتز به كل أبناء الشعب الفلسطيني وقواه ونخبه الوطنية والإسلامية . لتبقى قناة " فلسطين اليوم " صوتا وصورة ترفع راية الانتفاضة والمقاومة في كل ساحات وميادين فلسطين . وصورة عين تفضح ممارسات وجرائم العدو الصهيوني ، الذي ضاق ذرعا ب " قناة فلسطين اليوم " التي لاحقته ووثقت مجازره ومحارقه وإعداماته من قطاع غزة إلى الضفة والقدس ومناطق فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨م.